

بالصلاة على محمد وآل محمد , ونوجه القلوب إلى مرابع الكاظمية الشريفة إلى إمامنا أبي جعفر صلوات الله وسلامه عليه إلى جواد العترة الطاهرة من مكاننا البعيد هذا نتوجه إليه بالتهنئة والسرور ولنزين مجلسنا ثانية بالصلاة على محمد وآل محمد وإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه وهذا يومه الشريف وهذا صباح جمعته المباركة وهو صاحب الفرحة في هذا اليوم لذكره الشريف ولتعجيل فرجه الأقدس وميلاد جده الهادي صلوات الله وسلامه عليهما نعبق المجلس طيباً بصوت رفيع ثالثة بالصلاة على محمد وآل محمد ..

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أخرجنا من حدود البهيمية إلى حد الإنسانية بولاية علي وآل علي والحمد لله الذي أكمل ديننا و أتم النعمة علينا بمودة علي وآل علي والحمد لله الذي طيب موالدنا وطهر خلقتنا بمحبة علي وآل علي والحمد لله الذي من علينا بأعظم نعمة وأسبغ ألاء تحنن بها وتفضل وتطول وتمنن أعني النعمة العظمى عليا وآل علي والصلاة في أكمل معانيها على هادينا من الضلالة و مخرجنا من حيرة الجهالة حبيب القلوب وطيب العيوب وشفيع الذنوب سيدنا ونبينا وحبينا خاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد واله الأطيبين الأطهرين واللعنة الويلة على أعدائهم وشائنيهم ومبغضهم ومنكري فضائلهم والمشككين في مقاماتهم المحمودة والعلية عند رب العزة تعالى شأنه وتقدس وعلى أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

قبل أن أشرع في المقصود أحببت أن أشير إلى أهم مناسباتنا الشيعية في هذا الشهر الشريف في ما مر من الأيام في اليوم الأول من هذا الشهر ولادة إمامنا أبي جعفر الباقر صلوات الله وسلامه عليه و في اليوم الثالث من هذا الشهر وقد مر هذا اليوم شهادة إمامنا الهادي صلوات الله وسلامه عليه وفي مثل هذا اليوم في يوم الخامس من شهر رجب ولد إمامنا الهادي صلوات الله وسلامه عليه ربما كان هذا الأمر غير معروف بين الشيعة إلا أن العجيب أننا نقرأ الدعاء الشريف الذي خرج من الناحية المقدسة على يد شيخنا أبي القاسم الحسين ابن روح رضوان الله تعالى عليه خرج على يده الشريفة من جهة إمامنا الحجة صلوات الله وسلامه عليه من الأدعية التي يستحب أن تقرأ كل يوم في أيام هذا الشهر (اللهم إني أسألك بالمولودين في رجب محمد ابن علي الثاني وابنه علي ابن محمد المنتجب وأتقرب بهما إليك خير القرب يا من إليه المعروف

طلب وفي ما لديه رغب إلى آخر الدعاء الشريف الذي خرج من الناحية المقدسة من إمامنا الحجة صلوات الله و سلامه عليه مع أن هذا الدعاء خرج من الناحية المقدسة والدعاء يشير إلى ولادة إمامنا الهادي في هذا الشهر الشريف نعم وردت روايات أخرى في تأريخ ولادة الإمام الهادي والشيعة يحيون تلك المناسبات التي لم يكن الدعاء الشريف قد أشار إليها وإلا الدعاء الشريف أشار إلى ولادة إمامنا الهادي في هذا الشهر وبحسب ما جاء في الأخبار فهو قد ولد في هذا اليوم في اليوم الخامس من شهر رجب كانت ولادة إمامنا الهادي صلوات الله وسلامه عليه ,

أعود إلى إتمام الكلام فيما بقي من الخطبة الصادقية الشريفة تقدم الحديث في المجلس الماضي في قوله عليه السلام (حجج الله في وصف الأئمة صلوات الله عليهم , حجج الله ودعائه ورعائه على خلقه يدين بهديهم العباد وتستهل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد جعلهم الله حياة للأنام ومصايح للظلام) وصلنا إلى هذه العبارة الشريفة ومصايح للظلام اليوم أكمل الكلام من حيث انتهينا تستمر الخطبة الشريفة في وصف أئمتنا عليهم السلام , ومفاتيح للكلام أي وجعلهم الله مفاتيح للكلام ومفاتيح للكلام ودعائم للإسلام جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها إلى آخر الخطبة القدسية الشريفة , قال عليه السلام ومفاتيح للكلام والمفاتيح جمع لمفتاح والمفتاح هو ما يتدنى به أو هو ما يفتح به ما يتدنى به أيضا يقال لهذا الشيء مفتاح الكلام أول شيء يتدنى به يقال له فاتحة الكلام فاتحة الكتاب لأن الكتاب قد أفتح بها فاتحة الكلام لأن الكلام قد أفتح به والافتتاح إنما هو للخير الافتتاح والابتداء بمعنى واحد إلا أن الابتداء يكون للخير ويكون للشر وأما الافتتاح فإنما يكون للخير فقط هذا هو المعروف في كلام العرب قد يقول أن فلان ابتداء بالشر لكن لا يقال أن فلان أفتح كلامه بالشر لو قيل هكذا فهذا على نحو المجاز الابتداء يكون للخير ويكون للشر والافتتاح أو الاستفتاح يكون للخير فقط , مفاتيح للكلام الباري سبحانه وتعالى جعلهم مفاتيح للكلام والكلام ليس فقط هو هذه الكلمات التي تتركب منها الجملة المفيدة الكلام أليس هو مجموعة من الألفاظ مجموعة من الكلمات تتركب منها عبارة تعطي معنى مفيدا والكلمات عبارة عن حروف مرصوفة لها أصوات ولها دلالات خاصة معينة الكلام لا يعني فقط هذا المعنى لكن هذا الذي نستعمله في أكثر الأحيان في هذا المعنى و إلا هناك كلام تكويني و هناك كلام تشريعي و هذا الكلام اللفظي و لذلك الكتاب الكريم يعبر عن عيسى بأنه كلمة الله و عيسى لم يكن لفظا لم يكن كلمة مبنية من أصوات و حروف هناك كلام تكويني و هناك كلام لفظي هذا الكلام الذي نتكلم به و من هنا في دعاء البهاء الشريف في دعاء السحر الشريف اللهم أني أسألك من كلماتك بأتمها وكل كلماتك تامة اللهم أني

أسألك بكلماتك كلها , أو ما ورد في أدعية كثيرة اللهم أني أعوذ بكلماتك التامة الكلمات التامة لا يقصد منها هنا هذه الألفاظ و هذه الأصوات هذا نوع من أنواع الكلمات التامة , الكلمات التامة و الكلمات الأتم أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين اللهم أني أسألك من كلماتك بأتمها أتم الكلمات أهل البيت فهناك كلام تكويني يعني ما كونه الباري ما أوجده الباري هو هذا كلام الله من هنا يقولون بأن هذا القرآن الذي بين أيدينا الذي يعبر عنه بالكتاب التدويني عبر عنه بالكتاب التدويني لأي شيء لأنه قد دون لأنه قد كتب يقال بأن هذا الكتاب التدويني هو صورة للكتاب التكويني والمقصود من الكتاب التكويني كل الوجود هذه العبارات تتردد دائما في كتب العرفاء في كتب الحكماء في كتب الفلاسفة في كتب المتأهلين من أن الكتاب التدويني وهو هذا المصحف الذي بين الدفتين قرآنا الكريم هذا القرآن المكتوب المتألف من سور و آيات يمثل صورة للكتاب التكويني للمصحف التكويني و المصحف التكويني المراد منه تمام الوجود و لذلك الكتاب الكريم هو يعبر عن نفسه فيقول أنه تبيان لكل شيء تبيان لكل شيء و كلمة شيء تعني موجود كل شيء يعني كل موجود كل إشارة إلى حصر كل الموجودات لأن شيء تدل على الوجود تدل على موجودية الشيء فهو تبيان لكل شيء من هنا قالوا بأن المصحف التدويني إنما هو صورة مطابقة للمصحف التكويني على أي حال الخطبة الصادقية الشريفة تقول أن الله جعلهم مفاتيح للكلام أي كلام الباري سبحانه وتعالى جعلهم مفاتيح للكلام التكويني كان الله ولم يكن معه شيء ثم تكلم بكلمة فخلق نورا ثم تكلم بكلمة فخلق روحا ثم مزج النور والروح فاشتق من النور والروح نور نبينا ونور أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهما وآلهما ومن نورهما اشتقت الأنوار الطاهرة لأئمتنا وهي الأنوار الأولى وبعد ذلك فإن الله سبحانه وتعالى لم يخلق شيئا ومرت آلاف من الدهور ثم أن الله سبحانه وتعالى أراد خلق الأشياء و لما أراد خلق الأشياء أشهدهم خلقها و أجرى طاعتهم عليها و فوض أمورها إليهم مرت علينا الرواية التي ذكرتها في المجالس الماضية عن إمامنا أبي جعفر الجواد صلوات الله وسلامه عليه التي ينقلها شيخنا الكليني في الكافي عن محمد ابن سنان رحمة الله عليهما , فهم مفاتيح للكلام التكويني أول كلمة تكلم بها الباري سبحانه وتعالى أن خلق نبينا أن خلق سيد الأوصياء أن خلق الزهراء أن خلق الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين فكانوا مفاتيح للكلام التكويني و هم مفاتيح لأفضل كتب الله أليس أفضل كتاب وله الهيمنة وله الولاية والقرآن هو الذي حدث عن نفسه لأنه هو المهيم على كل الكتب قرآنا هو الذي له الهيمنة له الولاية على سائر الكتب الأخرى وكتابنا الكريم مفتاحه بالبسملة والبسملة هي التي يقول عنها سيد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه (أن البسملة في الباء كل ما في الكتاب في الفاتحة و كل ما في الفاتحة في

البسمة و كل ما في البسمة في الباء و كل ما في الباء في النقطة و أنا النقطة (فمفتاح الكتاب البسمة و البسمة علي صلوات الله و سلامه عليه حقيقة الكتاب علي و مفتاح الكتاب علي هذا في وجه من وجوه معنى أنهم مفاتيح الكتاب الإلهي و إلا هم أيضا تراجمة كتاب الله و المترجم هو المفتاح الذي يفتح مغالق الكلام أليس نحن نخطبهم في الزيارات الشريفة أنهم تراجمة وحي الله أنهم تراجمة كتاب الله هذا المعنى واضح في زيارتنا للأئمة المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و المترجم إنما يفتح مغالق الكلام المقصود من المترجم هنا ليس بهذا المعنى أن ينقل من لغة إلى لغة وإن كان هذه الجهة موجودة يعني أن الله سبحانه وتعالى تكلم بكلام هذا الكلام لا يفهمه الخلق و إنما يفهمه على حقيقته نعم قد يفهم الخلق الظواهر اللفظية أما حقائق القرآن لا يفهمها إلا أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين نعم هذه الألفاظ في البنية اللفظية الظاهرية قد يفهمها عامة الناس من الرجوع إلى كتب اللغة و إلى معادن اللغة لكن حقائق القرآن لا يطلع على أسرارها و على كل أغوارها إلا أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين من هنا كانوا أيضا مفاتيح لكلام الله فجعلهم مفاتيح للكلام جعلهم مفاتيح للتكوين جعلهم مفاتيح لكلامه في البسمة جعلهم مفاتيح لبيان معاني كلامه سبحانه و تعالى جعلهم مفاتيح لكل الرسائل الروايات الشريفة كثيرة حتى في كتب العامة فضلا عن كتبنا أنه ما من نبي بعث إلا وقد أخذ الله عليه الميثاق بنبوة نبينا و بولاية أمير المؤمنين و الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و هو أول ميثاق للنبوة يؤخذ من الأنبياء مفتاح نبوتهم مفتاح ميثاق نبوتهم مفتاح العهد الذي أخذ عليهم إنما هو بنينا و بأمير المؤمنين و بالأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين فجعلهم الله مفاتيح لكل كلام و في كل مراتب الكلام في مراتب الكلام التكويني و في مراتب الكتاب الإلهي و في مراتب رموز الكتاب الإلهي و في مراتب تفسير الكتاب الإلهي و في مراتب كل النبوات التي بعث الله الأنبياء بها لهداية البشرية و لهداية الخلق ثم نحن نجد هذا المعنى في الروايات الشريفة كل كلام لا يبدأ بذكر الله فهو أبتَر كل كلام لا يفتح بذكر الله فهو أقطع و لذلك من المستحبات المؤكدة و من الأمور المؤكدة بل من شعائرنا الدينية أننا إذا افتتحنا الكلام في أي موضوع أن نفتح الكلام بذكر الله و بذكر النبي و آله الأطهار صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين فكل كلام لا يفتح بذكر الله فهم أبتَر و كل كلام لا يتدئ بذكر الله فهو أقطع و الأبتَر من هنا هناك خطبة معروفة في التأريخ يقال لها الخطبة البتراء من خطب زياد ابن أبيه لعنة الله عليه هذه الخطبة خطبها من دون أن يتدئ بذكر الله بذكر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لذلك معروفة حتى في كتب العامة بين المؤرخين بالخطبة البتراء لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال (كل كلام لا يبدأ بذكر الله فهو أبتَر فهو

أقطع) و ذكر الله في حقيقة ما هو إن كنا ابتدأنا بالبسملة فالبسملة في حقيقتها علي صلوات الله و سلامه عليه و إن أردنا أن نأخذ معنى ذكر الله مطلقا فهم الذين يقولون صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين (و نحن ذكر الله الأكبر) نحن ذكر الله الأكبر هم الذكر الأكبر لله سبحانه و تعالى و لذلك الروايات الشريفة في الكافي و في غير الكافي (أنه من ذكرنا فإنما ذكر الله سبحانه و تعالى لأن ذكرنا من ذكر الله , ومن ذكر أعدائنا فقد ذكر الشيطان ذكر أعداء الله ذكر الشيطان ذكر الأصنام التي قرنت إلى الله سبحانه و تعالى ذكر الطواغيت الذين قرنوا إلى ذكر الله سبحانه و تعالى من هنا الروايات الشريفة تقول (أن الشيطان إذا سمع قائلًا يقول في بيت حتى لو كان أسما لرجل حتى لو كان أسما لشخص أن الشيطان إذا سمع قائلًا يقول يا محمد يا علي فإنه يذوب كما يذوب الرصاص , إذا سمع قائلًا أو مناديا ينادي يا محمد يا علي فإنه يذوب كما يذوب الرصاص , وإذا سمع مناديا ينادي بأسماء أعدائنا كأن ينادي عمر كأن ينادي يزيد لعنة الله عليهم فإنه يذوب فرحا , يذوب فرحا يعني ليس فقط أنه لا يقترب فأن يقترب من ذلك الموضع ويصيبه الفرح ويذوب فرحا يعني يسير بسيرة الزاهي بسيرة المتكبر بسيرة المتكبر يظهر التكبر يظهر الزهو يظهر الفخر إذا ما سمع أسماء أعدائهم لعنة الله عليهم جميعا , جعلهم الله حياة للأنام و بينت معنى الأنام و مصايح للظلام و مفاتيح للكلام , فهم مفاتيح للكلام في كل مراتبه و حتى هذه العلوم التي نطق بها أبناء البشر هذه علوم الحقائق و العلوم الحقيقية والمعارف الإلهية هذه المعارف من الذي فتح أبوابها أليس علي هو الذي فتح أبوابها و الروايات الشريفة واضحة في هذا المعنى أنه (ما من حق في أيدي الناس إلا و قد خرج من علي صلوات الله و سلامه عليه و ما من باطل في أيدي الناس إلا وقد خرج من غيره فعلي و آل علي مفاتيح العلوم علي و آل علي مفاتيح الحق علي و آل علي مفاتيح الخير علي و آل علي مفاتيح الهدى جعلهم الله سبحانه و تعالى مفاتيح للكلام في كل مراتب الكلام في الكلام التكويني في الكلام الوجودي في الكلام الغيبي في الكلام الشهودي في كلام الأنبياء في كلام الكتب المقدسة في الكلام العلمي و في كل أفاق هذا الوجود و كل أفاق هذا الوجود يشع فيها نور علي و آل علي صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و هذا المعنى في الروايات واضح أن الصوت الذي كلم الله به موسى على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة و السلام في خطبة أمير المؤمنين , أمير المؤمنين يبين هذا المعنى في خطبته الشريفة أن الصوت الذي سمعه موسى إنما هو صوت إمامنا الحجة صلوات الله و سلامه عليه , جعلهم الله حياة للأنام و مصايح للظلام و مفاتيح للكلام و دعائم للإسلام , و الدعائم جمع للدعامة و الدعامة هي التي تدعم البناء هي التي لولاها لا يقف البيت لولاها لا يقف البناء لولاها لا يقف الجدار الدعامة يعني المكان الأصلي أما هو العمود أما هو الزاوية أو

الركن كل شيء يعتمد عليه البناء اعتمادا كليا يقال له الدعامة فهم مفاتيح الكلام و هم دعائم الإسلام أي أنهم بوجودهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين يتحقق معنى الإسلام و إلا من دون الاعتقاد بهم لا يوجد إسلام عند الإنسان الذي لا يعتقد بهم الإسلام بناء و هذا البناء يحتاج إلى دعائم هذه الدعائم إذا تحققت عند الإنسان تحقق بناء الإسلام عند ذلك الإنسان هذه الدعائم إذا لم تكن موجودة لا وجود لها أو كانت دعائم هزيلة و الدعائم إنما تكون هزيلة حينما تكون العقيدة فيهم هزيلة حينما تكون العقيدة فيهم ضعيفة حينئذ ستكون هذه الدعائم ضعيفة لأنهم هم قالوا هكذا حينما يسألهم السائل وهذه الرواية تكررت عن عدة من الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين عن إمامنا الصادق عن إمامنا الرضا و عن غيرهما من الأئمة المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين حينما يسألهم السائل و يسأل الإمام يا ابن رسول الله أي منزلة لي عندك قال أنظر إلى قلبك فأني منزلة لي عندك أنا بقدر هذه المنزلة لك منزلة في قلبي بقدر هذه المنزلة كم هي المنزلة لائمتنا في قلوبنا إذا كانت هذه المنزلة قوية يعني أن دعائم الإسلام التي نحملها في قلوبنا قوية إذا كانت هذه المنزلة ضعيفة يعني أن هذه الدعائم التي نبنى عليها ديننا ضعيفة فحينئذ سيكون البناء ضعيفا حينئذ سيكون البناء مهزوزا لأن ثبات البناء لأن أصل البناء أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين ولذا هذا المعنى في أحاديث النبي صلى الله عليه وآله حتى في كتب العامة هذا الحديث رأيته في مصادر متعددة أنه (لكل شيء أساس و أساس الإسلام حبا أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين) هذا الحديث حتى في كتب العامة لكل شيء أس أو لكل شيء أساس وأس الإسلام و أساس الإسلام على اختلاف الروايات والأس والأساس بمعنى واحد في بعض الروايات (لكل شيء أس وأس الإسلام) في بعض الروايات (كل شيء أساس وأس الإسلام حبا أهل البيت) والأس والأساس بمعنى واحد فأس هذا الدين و أساس هذا الدين أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين من هنا كانوا هم الدعائم وهذا المعنى معنى أنهم دعائم للإسلام و أنهم دعائم للدين مر علينا في الحديث الرضوي الشريف و كيف أن إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه بين لنا وجوه عدة من معنى أنهم دعائم للإسلام صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين جعلهم الله حياة للأنام ومصاييح للظلام ومفاتيح للكلام و دعائم للإسلام جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها أي أن هذه الأمور لا بد أن تكون فيهم حتما حتما ولذلك العبارة صريحة واضحة في هذا المعنى ولا أظن أنها بحاجة إلى شرح جرت بذلك فيهم , يعني جرت بذلك فيهم كل هذه الأمور التي ذكرناها في الخطبة الصادقية الشريفة المجالس الماضية عدة مجالس نحن نتحدث عن الأوصاف التي ذكرها إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه لا يوجد عندنا وقت و إلا رجعت إلى قراءة

الخطبة الأوصاف التي مرت علينا في كل العبارات السابقة من أوصاف الأئمة و من مقامات الأئمة و من منازلهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين هنا تأتي العبارة فتقول (جرت بذلك فيهم) كل هذه المنازل كل هذه الأوصاف كل هذه الموارد فإنها قد جرت فيهم و ظهرت فيهم و تحققت فيهم بحسب ما أراد الله حتما حتما حتما يعني أنها لا تتخلف ولا يمكن أن يكون واحد منهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أن يكون واحد منهم خليا من هذه المراتب أو بعيدا عن هذه المنازل فهم حتما كلهم قد اتصفوا بهذه الأوصاف و كلهم قد إزدانو بهذه المنازل , جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها , تستمر الخطبة (فالإمام هو المنتجب المرتضى والهادي المجتبي والقائم المرتضى) إلى آخر العبارات الشريفة إن شاء الله بقية هذه العبارات الكريمة تأتي عليها في المجالس الآتية .

— أعود إلى الروايات التي تتحدث عن سيرة إمام زماننا وصلنا إلى الرواية الثلاثين من روايات الباب الثالث عشر , الرواية عن حمran ابن أعين هذا شقيق زرارة ابن أعين زرارة الذي طالما يرد اسمه في روايات أهل البيت , عن حمran ابن أعين عن أبي جعفر عليه السلام (عن إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه) أنه قال : (كأنني بدينكم هذا لا يزال متخضخضا يفحص بدمه ثم لا يرده عليكم إلا رجل منا أهل البيت) لأنهم دعامة هذا الدين فلا يرده غيرهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ولا يتحقق الدين من دونهم إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الشريط

... فلا يرده عليكم إلا رجل منا أهل البيت فيعطيك في السنة عطاءين ويرزقكم في الشهر رزقين وتؤتون الحكمة في زمانه حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرواية الشريفة تحدثت عن مضمونين , المضمون الأول الذي تحدثت عنه الرواية هو ما يتعرض له ديننا و مذهبنا وإسلامنا من الويلات ومن الانحراف و ابتداء الانحراف في هذا الدين منذ يوم السقيفة منذ اليوم الذي رحل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانسل المنافقون كاللصوص في أزقة يثرب كي يجتمعوا في أشأم سقيفة عرفها تاريخ الإنسانية في سقيفة بني ساعدة منذ ذلك اليوم بدأ الانحراف و بدأت الويلات وبدأت المصائب والقوارع تصب على هذا الدين القسم الأول من الرواية الشريفة يتحدث عن هذا المعنى القسم الثاني من هذه الرواية التي بين أيدينا يتحدث عن جوانب من حكم إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه في أيام دولته الزاهرة القسم الأول من الرواية و تحدثنا عنه في الأسبوع الماضي لكن بشكل سريع كأنني يدينكم هذا لا يزال متخضخضا وأي دين ليس هو الدين الذي يدين به أتباع أبي حنيفة الإمام حينما يقول كأنني بدينكم هذا وإلا دين أبي حنيفة ودين ابن حنبل ودين هؤلاء اللعناء كان عامرا في تلكم الأيام وإن كانت

الرواية في زمن الإمام الباقر المذاهب نشأت في زمن الإمام الصادق لكن الدين الذي أنشأه أهل السقيفة أنشأه الأمويون الدين الذي كان عليه الناس الذين خالفوا أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كان عامرا السلطة بأيديهم الأموال بأيديهم القصور العامرة الناس تتبعهم الجيوش البلدان الكراسي والعروش كلها لهم أما هذا الدين الذي يبقى متخضخضا بدمائه هو دين أهل البيت هذا الذي نخطب الزهراء في زيارتها وأشهد أن الدين دينهم أي دين الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين حينما نسلم على الصديقة في زيارتها وعلى أولادها المعصومين فنقول (أشهد أن الدين دينهم) دين الأئمة دين أولاد فاطمة صلوات الله وسلامه عليها وعليهم أجمعين فالدين هذا دين أبي جعفر الباقر دين الصادق دين إمامنا الهادي دين صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه كلمة الإشارة هذا هنا اسم الإشارة هذا تشير إلى هذا الدين إلى دين الفرقة الناجية إلى دين الحق ولا حق في غيره أبدا كأنني بدينكم هذا بدين فاطمة و آل فاطمة كأنني بدينكم هذا لا يزال متخضخضا يفحص بدمه المتخضخض الذي تسيل الدماء من جميع جوانب بدنه الذي يكون جريحا و الجراحات في كل جوانب بدنه والدماء تسيل من كل هذه الجراحات تتدفق الدماء يقال لهذا متخضخض يفحص بدمه من شدة الآلام الجريح يفحص بدمه كما يعني يحرك رجله يحرك يديه يحرك جوانب بدنه من شدة الألم يقال له يفحص بدمه حينما تكثر جراحاته وحينما تسيل دماؤه وحينما تشتد آلامه و يبدأ هذا الجريح يبدأ هذا القتيل يتحرك من هنا إلى هنا من شدة الألم من شدة الوجع يقال له يفحص بدمه فالإمام صلوات الله و سلامه عليه يصف هذا الدين بهذا الوصف و لربما أفضل صورة أفضل صورة لهذا الدين الذي تخضخض بدمه جسد الحسين في يوم عاشوراء جسد الحسين الجسد الذي تخضخض بدمائه الجسد الذي كانت فيه المثات من الجراحات في بعض كتب المقاتل أن الجراحات التي كانت في بدن الحسين صلوات الله و سلامه عليه ألفان من الجراحات ألفان من الجراحات والبدن البشري لا يتسع لهذا العدد الهائل من الجراحات لكن جراحات أبي عبد الله كانت الجراحة فوق الجراحة في الموضع الذي يقع فيه السيف في نفس الموضع يقع الرمح في نفس الموضع تقع الحراب في نفس الموضع تقع السهام و النبال جراحات أبي عبد الله هو هذا الجسد المتخضخض بدمائه هو هذا الدين الذي داسته حوافر الخيول ديننا أئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين من هنا يأتي في بعض الروايات (إنما الدين رجل) أليس ورد هذا في روايات الأئمة (إنما الدين رجل) إنما الدين رجل يعني إنما الدين الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه نوالي من يواليه و نعادي من يعاديه و هو نداء نبينا (اللهم والي من والاه و عادي من عاداه) لأن نبينا حينما نصب عليا في الغدير نصب الدين للناس فقال إن هذا هو الدين (اللهم والي من والاه و عادي من عاداه) و هذا معنى

بعض الذي جاء في الروايات الشريفة إنما الدين رجل لكن بالفهم الذي أراده أهل البيت الآن ليس عندنا وقت حتى أبين معنى الرواية الشريفة (إنما الدين رجل) لأنه بعض الفرق الباطنية فهمت هذا المعنى بنحوٍ منحرف عن فهم أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين قالوا (إنما الدين رجل) إذا عرفت هذا الرجل إذا عرفت الإمام المعصوم فافعل ما تشاء فليس هناك من حلال و لا من حرام ليس هناك من واجب و ليس هناك من محرم ليس هناك من مكروه و ليس هناك من مستحب و توجد رسالة يمكنك أن تطالعها نحن ليس عندنا الآن وقت حتى أتناول مضامين هذه الرسالة في آخر كتاب (بصائر الدرجات) الشريف لشيخنا الصفار رحمة الله عليه من أصحاب إمامنا العسكري والكتاب موجود في آخر (بصائر الدرجات) الشريف رسالة مفصلة جدا لإمامنا الصادق يكتبها للمفضل ابن عمر بعد أن يسأله عن معنى هذه الروايات (إنما الدين رجل) و الرسالة مفصلة و الإمام صلوات الله و سلامه عليه يبين له حقيقة هذا المعنى الآن ما عندنا وقت يكفي لتناول هذا المعنى ربما في مجالس أخرى أبين المعاني التي أشار إليها صادق العترة الطاهرة صلوات الله عليه و عليها في رسالته الشريفة للمفضل ابن عمر رضوان الله تعالى عليه فالقسم الأول من الرواية (كأنني بدينكم هذا لا يزال متخضخضا يفحص بدمه) فهذا الدين على جراحاته و هذا الدين على ألامه و هذه الجراحات الفتنة و هذه الألام الفتنة و الآلام التي تعرض لها الدين ليس دائما من أعداء أهل البيت و إنما قد تكون من نفس حملة التشيع و لذلك إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه في خطباته و في بياناته و حتى في وصيته الشريفة في بيانات عديدة و في كلمات كثيرة موجودة في كتبه موجودة في بياناته المطبوعة يؤكد على هذا المعنى (إن الإسلام تعرض لمخاطر و لأخطار من علماء الإسلام من علماء الشيعة أكثر مما تعرض من أعداء الإسلام) و يشير إلى أمثلة أكثر مما تعرض من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ومن غيرها الأضرار التي يتعرض لها هذا الدين لا نكون في غفلة ليس دائما تأتي من عمر ابن الخطاب ليس دائما تأتي من يزيد ابن معاوية ليس دائما تأتي من أبي حنيفة ربما في نفس المذهب الشيعي هناك من هو أخطر من أبي حنيفة هناك من هو أخطر من يزيد ابن معاوية أليس في بعض الروايات الشريفة الرواية عن الإمام العسكري صلوات الله و سلامه عليه (إن من الفقهاء من هو أضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد ابن معاوية على الحسين و أصحابه) هذا المعنى موجود في الروايات الشريفة نحن لا نريد تناول هذا المطلب لكن أقول حينما نقرأ في مثل هذه الروايات أن الدين قد تخضخض بدمائه لا يأتي إلى بالنا دائما أن هذه الدماء و هذه الجراحات و هذه الآلام فقط تأتينا من الغرب فقط تأتينا من الوهابية فقط تأتينا من أولئك الذين يخالفون مذهب التشيع لربما تأتينا من نفس علمائنا الذين نعتقد أنهم من علماء

مذهبنا و على طول التاريخ شواهد كثيرة أنا لا أريد أن أضع يدي على الجراحات كي أكلم الجراحات لكن هذه الحقيقة واضحة أما أشرت إلى هذا المعنى لأنه في الغالب حينما ترد مثل هذه الروايات يتصور أن الذي يعرض الدين لهذا الخطر فقط المخالفون لأهل البيت فقط أولئك الذين يحملون رايات قتال مذهبنا و رايات قتال ديننا لربما هناك من يحمل راية الدفاع كذبا عن هذا الدين و يعرض هذا الدين للخطر , كأنني بدينكم هذا لا يزال متخضضا يفحص بدمه و الدماء التي سالت من هذا الدين من أعدائه و من أصدقائه ثم لا يرد عليكم لا يرد هذا الدين أي دين دين فاطمة و آل فاطمة دين أبي جعفر الباقر دين الصادق صلوات الله و سلامه عليه , ثم لا يرد عليكم إلا رجل منا أهل البيت و هو إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه ثم لا يرد عليكم إلا رجل منا أهل البيت لأن الروايات الشريفة تقول : (أنه في آخر الزمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه) ونحن إذا أردنا واقعا وإذا أردنا أن نتفحص هذه المعنى في حياتنا الشخصية لا نريد أن ننظر إلى غيرنا نجد هذا المعنى جليا في حياتنا الشخصية لا نجد من الإسلام إلا اسمه ولا نجد من القرآن إلا رسمه هذه الحقيقة واضحة ولذلك لا يعود الإسلام ولا يعود القرآن غضا جديدا إلا على يد إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , ثم لا يرد عليكم إلا رجل منا أهل البيت هذا الشرط الأول من الرواية الشريفة , الشرط الثاني يتحدث عن بعض من حالات حكم إمامنا في أيام دولته الباهرة فيعطيك في السنة عطاءين ويرزقكم في الشهر رزقين هذا التعبير العطاء و الرزق هذه الاصطلاحات كانت مستعملة في ذلك الزمان باعتبار أن بيت المال حتى في زمن الخلافة الأموية حتى في زمن الخلافة الأموية حتى في زمن خلافة الأول والثاني والثالث لعنة الله عليهم جميعا كان بيت المال يعطي للمسلمين هذه الضرائب من الخراج من الزكوات ومن سائر الأموال الأخرى بالنتيجة ما في بيت المال فكان بيت المال حتى في زمن أولئك الخلفاء كان يعطي لكل المسلمين هناك عطاء سنوي وهناك رزق شهري أما العطاء السنوي فيعطون في السنة مئونة من قبيل الأطمعة من قبيل الألبسة هناك مئونة سنوية و هناك في كل شهر رزق يعطى لكل فرد من أفراد الدولة الإسلامية فالعطاء ما يعطى في كل سنة المئونة السنوية وغالبا ما تكون المواد التي تعطى في كل سنة مواد عينية يعني ليس نقدية ليس من الذهب و الفضة و غالبا الرزق الشهري يعطى من الذهب و الفضة من النقد باعتبار أن النقد المستعمل آنذاك كان دنانير و دراهم الدنانير مصنوعة من الذهب و الدراهم مصنوعة من الفضة فالإمام صلوات الله و سلامه عليه إمامنا الباقر يقول إن الإمام الحجة لو حكم فإن حكمه يختلف عن هذا الحكم الجاري بين الناس فإن هؤلاء يعطون في السنة عطاء هو يعطي عطاءين وهؤلاء يعطون في الشهر رزقا هو يعطي رزقين يعطي مرتين وهذا المعنى ورد في الروايات الشريفة التي تتحدث

عن الرفاه المالي وعن الرفاه المادي وعن الرفاه الاقتصادي في معيشة الناس في زمان إمامنا الحجة صلوات الله و سلامه عليه الروايات تقول : (أن المال عنده كدوس , كدوس يعني الأموال مكدسة , أن المال عنده كدوس فيعطي الرجل يقول يا مهدي أعطني فيحثو له حثوا , والحثو يعني انه يعطيه مقادير من الأموال من دون عد من حساب الحثو هكذا أن يكوم له أكوام من المال فيقول خذها) ولذا في بعض الأخبار الشريفة أنه أموال الزكوات تجمع ولا يوجد هناك من يأخذها لذلك توضع في الشوارع وفي الجواد في الطرق العامة ولا يأتي أحد يأخذ منها ثم يأتي رجل واحد في نفسه طمع فيأخذ شيئاً منها وبعد ذلك يتأسف فيريد أن يعيدها إلى عامل الإمام الحجة فعامل الإمام صلوات الله وسلامه عليه لا يقبل منه ذلك و يترك الأموال في يده هذه الرواية أو هذه الروايات وغيرها تحدثنا عن الرفاه الاقتصادي وعن الرفاه المالي الذي سيكون في زمان إمامنا الحجة صلوات الله وسلامه عليه الرواية هنا تتحدث عن هذا المعنى أيضا فيعطيك في السنة عطاءين و يرزقكم في الشهر رزقين يعني أن الأموال التي يمنحها بيت مال الإمام صلوات الله و سلامه عليه ليس مره في السنة كما كان معروف في الدول السابقة و إنما سيكون مرتين و كذلك العطاء في الشهر سيكون مرتين و تؤتون الحكمة في زمانه و تؤتون الحكمة , الحكمة لها معانٍ الحكمة قد يراد منها معرفة أسرار الكتاب الإلهي قد يراد من الحكمة معرفة أسرار الكتاب الإلهي و لذلك يعلمهم الحكمة في الكتاب يزكيهم ويعلمهم الحكمة هذا المعنى دائما يتردد في الآيات الكريمة التي تتحدث عن وظيفة النبي صلى الله عليه وآله يعلمهم الحكمة أسرار الكتاب الإلهي أما حقيقة أسرار الكتاب الإلهي ما هي حقيقة أسرار الكتاب الإلهي معرفة أهل البيت ولذلك الآية الشريفة (ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) الرواية موجودة في كتاب الكافي الشريف (من أوتي الحكمة قال الحكمة معرفة الإمام) الحكمة في معناها الأتم هو هذا قد يقال للعلوم العقلية بحسب الاصطلاح العلوم العقلية المعروفة الفلسفة وما يتفرع عن العلوم العقلية قد يقال لها الحكمة قد يقال الحكمة للملكة التي يمتلكها الإنسان بحيث تكون تصرفاته سليمة قد يقال لها الحكمة لكن كل هذه المعاني فروع والمعنى الأصل أن الحكمة معرفة المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و تؤتون الحكمة في زمانه تؤتون الحكمة في زمانه و إنما الناس يؤتون الحكمة لا هكذا من دون سبب الروايات تقول أن الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه حينما يخرج يمسح برأسه على رؤوس الناس فيجمع بذلك عقولهم حينما يخرج صلوات الله و سلامه عليه لأنه سيكشف حقائق كثيرة لأنه سيفتح أبوابا من العلم لم تكن قد فتحت في رواياتنا أن العلم مقسم على حروف المقصود من الحروف أبواب و مراتب العلم و أنه ما خرج من العلم من زمن آدم إلى يوم الظهور خرج منه حرفان فإذا خرج صاحب هذا الأمر أخرج خمسة وعشرين حرف

يعني سيكون سبعة وعشرين حرف من العلم فهذا العلم الهائل الذي سيخرج للناس يحتاج إلى عقول وسيعة يحتاج إلى عقول تتسع لهذه المطالب وهذه المعارف من هنا الروايات الشريفة تقول (أن الإمام الحجّة صلوات الله و سلامه عليه إذا خرج فإنه يمسح على رؤوس الناس يجمع بذلك عقولهم وهذا المسح وإلا الإمام لا يعني أنه يمسح على رؤوس الناس واحدا واحدا يعني الناس تقف صفوف الناس الذين يعيشون في إفريقيا أو في أوروبا أو في بلاد الهند أو في بلاد الصين يقفون صفوف والإمام يمسح على رؤوسهم إنما هذا إشارة إلى ولايته التكوينية أنه بولايته التكوينية صلوات الله و سلامه عليه يغير عقول الناس يرفع مراتب عقول الناس إلى مرتبة أرقى وإلا لا يعني أن الإمام يمسح على رؤوس الناس واحدا واحدا و إنما بولايته التكوينية لطفه نوره هو الذي يمسح رؤوس الناس ولايته هي التي تمسح رؤوس الناس ولايته التكوينية النافذة على كل شيء المفروضة على كل شيء هذا من باب لطفه صلوات الله و سلامه عليه بالناس بولايته التكوينية يمسح على رؤوس الناس فيجمع بذلك عقولهم يجمع بذلك عقولهم أي أن هذه العقول المتشعبة في تفكيرها هذه العقول المتشعبة في تفكيرها في قدراتها الإمام يجمعها يركزها مما يجعل هذه العقول في مرتبة أرقى و لذلك حينما تكون هذه العقول في مرتبة أرقى ستكون لها القدرة على استيعاب هذه المعارف و على استيعاب هذه العلوم من هنا ستكون المرأة (حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى و سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) حتى أن المرأة باعتبار أن المرأة منشغلة في بيتها لا ولع لها بالعلم الشكل العام الغالب النساء هكذا ربما يكون هناك من النساء من لها ولع بالعلم لكن الشكل العام الأغلب الكثرة المتكاثرة من النساء لا ولع لهن بالعلم وإنما تكون جليسة في بيتها أنسها بشؤونها بشؤون النساء أنسها بثياها بزيتها بأولادها بأطفالها بشؤون النساء المعروفة مع ذلك الرواية تقول لشدة اتساع العقول و لانتشار الحكمة و لانتشار معرفة أهل البيت و لانتشار المعرف الإلهية فإن المرأة في بيتها يعني من دون أن تطلب العلم فإن لها القدرة أن تقضي بكتاب الله و تقضي هنا إذا قلنا المقصود منه القضاء يعني الفصل في الخصومة وكلمة القضاء تدل على هذا المعنى و المرأة لا تقضي في شريعتنا الإسلامية لعدم قدرتها على هذا الأمر أو المقصود تقضي يعني أنها تقضي في الرأي العلمي أنها يكون لها القدرة العلمية على أن تقطع بهذا الرأي في هذا المعنى الذي ورد في الكتاب الكريم أو في هذا المعنى الذي ورد في السنة المعصومية الشريفة , و تؤتون الحكمة في زمانه حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى و سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والرواية في أبعادها في الشطر الثاني تشير إلى الرفاه الاقتصادي و إلى الرفاه العلمي إلى سعة عقول البشر و إلى سعة اطلاعهم في زمانه الشريف صلوات الله و سلامه عليه بهذا يتم الكلام في الرواية الثلاثين , الرواية الحادية والثلاثون أقرأها فقط بشكل

سريع وأختم الكلام ويكون الكلام في بيان معناها إن شاء الله في الأسبوع الآتي بحول الله تعالى وقوته ,
الرواية عن المفضل , المفضل بن عمر رضوان الله تعالى عليه من خاصة أصحاب الأئمة عليهم أفضل الصلاة
والسلام عن المفضل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : (إن لصاحب هذا الأمر بيتا يقال له بيت
الحمد , إن لصاحب هذا الأمر بيتا يقال له بيت الحمد فيه سراج يزهر منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف لا
يطفئ) الرواية بنحو إجمالي تشير إلى بيت إمامنا الحجة صلوات الله و سلامه عليه و نحن في المجالس الماضية
تحدثنا عن بيت الإمام الحجة و ذكرنا حوادث ذكرنا روايات عن المكان الذي يسكن فيه الإمام الحجة
صلوات الله و سلامه عليه بحسب ماجاء في روايات أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام هذا المعنى
ربما تناولته في الأسبوع الآتي أيضا بحول الله تعالى و قوته لكن الرواية بشكل إجمالي تشير إلى أن للإمام
صلوات الله و سلامه عليه أن له بيت يقال له بيت الحمد نأتي على بيان معنى بيت الحمد إن شاء الله في
الأسبوع الآتي و هذا البيت فيه سراج يزهر منذ يوم ولادته إلى اليوم الذي يخرج فيه صلوات الله و سلامه
عليه و نحن في انتظار ذلك اليوم ولا زالت قلوب شيعته مشدودة إلى ذلك اليوم الذي يخرج فيه من بين الركن
والمقام تهنز رايته الشريفة متوجها إلى العراق متوجها إلى النجف و كربلاء صلوات الله و سلامه عليه , هذا
اليوم يوم ميلاد إمامنا الهادي صلوات الله و سلامه عليه أختتم حديثي بهذه الكلمات متوسلا إلى الباري
سبحانه و تعالى بنور وجه إمامنا الهادي و بروحانية إمامنا الهادي صلوات الله و سلامه عليه أن يحشرنا مع
إمام زماننا في الدنيا و الآخرة و أن لا يفرق بيننا و بين إمام زماننا طرفة عين أبدا في الدنيا و عند الموت و في
قبورنا و في مواقف يوم القيامة اللهم أرنا وجه إمام زماننا يبشرنا مسرورا برضاه عند ساعات الاحتضار و ليلة
الوحشة في قبورنا و عند سؤال منكر و نكير إيانا اللهم و أجعل منازلنا في الجنان مجاورة لمنازل إمام زماننا
اللهم و أكتب أسمائنا في زمرة و في حزبه و في شيعته و في أتباعه و عبيده اللهم و اجعلنا أطوع له من الأمة
لسيدها .

اللهم يارب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام

أسألكم الدعاء جميعا

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الأطيبين الأطهريين.

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك

(و نسألكم الدعاء لِتُعجِّلَ الفَرَجَ)

